

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

بمناسبة عيد العمال بشبرا الخيمة

الأهرام: 2 مايو 1978

بسم الله ..

أيها الأخوة والأخوات: عندما نحتفل اليوم بعيد العمال فإننا نحتفل بعيد من أعظم أعياد الحرية. هذا العيد الذى له موقع ممتاز في صفحات تاريخنا المعاصر. فان الإنسان المصرى والعامل المصرى اختار طريق العزة والكرامة وأعطى لبلاده العزة والكرامة في ساحة ثورتين، ثورة 23 يوليو، وثورة 15 مايو.

جاءت ثورة 23 يوليو لتعترف بحق العامل المستقر محميا من تهديد الفصل التعسفي مشاركا في ادارة العمل وفي ارباحه مستمتعا بكل ما يؤمن العرق الشريف والرزق الطاهر، ممثلا في كل مستويات اصدار القرار، وجاءت ثورة 15 مايو لى تضيف تأمينا شاملا لحق العامل في عمله وبحق الإنسان المصري والعامل المصرى في أمنه وأمانه. وفي سلطاته على حريته السياسية المسئولة. محصنا من عدوان مراكز القوى وزوار الفجر ومحصنا أيضا بدستور دائم قفز بحق الممارسة الديمقراطية خطوات واسعة إلى الأمام وفرض سيادة القانون سياجا لحرية الإنسان وبدد الخوف وهو أشد ما يبتلى به مواطن على أرضه ووطنه وفي بيته .. ووفر للملايين كل الأمن والأمان.

من هنا - أيها الأخوة والأخوات - من موقع القوة في صلابة الإنسان المصرى وأصالته، ومن موقع الانتماء الحر إلى الأرض المقدسة المعترزة بكرامة أبنائها. من هذين الموقعين الشامخين كانت حرب أكتوبر الخالدة وكان الدور البطولى المجيد للإنسان المصرى وهو يعيد للإنسان العربى على الأرض العربية رأسه المرفوعة بعد أن أثنتها الهزيمة وكرامته العالية بعد أن ضربتها فاجعة 67 التى لن تنسى أبدا من وجدان شعبنا الأصيل.

التحية كل التحية لأبطالنا في القوات المسلحة الذين دفعوا عنا ضريبة الدم والفداء، والذين سجلوا أمام العالم كله صورة ساطعة لأمجده أساطير الشجاعة وأخذ ملاحم الدفاع عن الأرض. ان الإنسان المصرى هو الذي انتصر في حرب اكتوبر. الإنسان المصرى الحر كان وسيظل هو السلاح الأول والأمضى في ملاحم الاقتحام لانه أصبح سيذا على نفسه، وسيذا على سلاحه، فاليد المرتعشة لا تحارب ولا تبني والقلوب الخائفة لا تتحدى قذائف الهلاك، ان مصر 15 مايو العظيم حققت نصر أكتوبر العظيم باليد القوية، بالقلب الشجاع، بالإنسان الحر، بعد أن أنتصر في الداخل أولا على أعداء الحرية وأعداء الإنسان.

أيها الأخوة والأخوات يا عمال ويا عاملاتها ويا عرقها

الشريف:

لقد سجل التاريخ فيما سجل ذلك الدور الرائع الذى أداه عمال مصر في ملحمة أكتوبر الخالدة، انه جزء لا يتجزأ من خلود المعركة. عمال مصر الذين صنعوا 60 % من كبرى العبور. عمال مصر الذين أقاموا محطات الصواريخ وطيران الخصم يرميها بقذائف الموت ليل نهار.

عمال مصر الذين صنعوا الأسلحة والذخائر. عمال مصر الذين أنشأوا أكبر القواعد الجوية المحصنة، عمال مصر الذين شكلوا أكبر قاعدة اقتصادية في القطاع العام أمدت جيش مصر وأمدت الجبهة الداخلية بأكبر انتاج وطنى كان ركيزة الاقتحام والصمود والاستمرار.

عندما أقول أن دوركم الرائع - أيها الأخوة والأخوات - في ملحمة اكتوبر الخالدة هو جزء لا يتجزأ من خلود المعركة، فإنني لا اتملقكم لاننى لم أعرف الملق في حياتى وأرفض من يتملقون ولكنني أتحدث إليكم بالقلب المفتوح لأنني مارست عملكم في شبابى.عشت حياة العامل المصرى كاملا وعاشتها. وإذا كان قدرى قد وضعنى بإرادتكم في الموقع الأول من المسئولية. في موقع كبير العائلة فهو قدر يطالبنى بعرق جديد ولا يعزلنى أبدا عن سنوات في شبابى كان قدرى فيها أن أعيش طريدا من القوى الغاشمة للمستعمر وأحزابه وعملائه وأن أبحث عن لقمة العيش الكفاف لأفراد أسرتى في ظل أفسى ظروف يمكن أن تواجه شابا يعمل من أجل بلده ويواجه كل التحديات.

وإذا كان يسعدنى - أيها الأخوة والأخوات - أن أكرر دائما تسجيل دوركم في حرب أكتوبر الخالدة فإنه يشرفنى ويشرف مصر أن أسجل أيضا دوركم المصرى الأصيل في التصدى لقوى الشر والتخريب في 18، 19 يناير 77. تلك التى دبرها وقادها عملاء المبادئ المستوردة دعاة الأحقاد والدماء. الذين شاعت لهم أحلامهم السوداء ومطامعهم الإجرامية. أن يتصوروا انهم قادرون على أن يفرضوا على هذا البلد المؤمن الحر. أن يفرضوا عليه حكم الحديد والنار وبطش السجون

والمعتقلات ومذلة الاستعباد لقوى أجنبية تريد أن تدمر تقاليدنا وأن تدمر مساجدنا وكنائسنا وأن تفرض علينا قهر استعمار جديد.

كل مصري ومصرية يذكر معى بالحب والتقدير والعرفان وقفة عمال شبرا الخيمة. وقفة رجال هذه القلعة الصناعية الكبرى عندما تصدوا بكل ما في أيديهم لفلول عملاء الحقد والتخريب عندما حاولوا أن يندسوا هذه البقعة بالوصول اليها للنهب والحريق والتخريب وهرب الخونة، واختفي الجبناء، ولم يتعطل عن العمل في شبرا الخيمة ترس واحد في آلة واحدة من مصانع الشعب في شبرا الخيمة. واستمرت عجلة الإنتاج في دورانها الكامل تقدم الخير لشعب مصر وتعلن للعالم أجمع أن عمال مصر هم شرف مصر، وهم حماة عرينها، وهم أعلامها البيضاء.

أيها الأخوة والأخوات: لعلمكم تذكرون أنني التزمت بوعده أمام عمال مصر في العيد الماضي للعمال ان تنفذ الحكومة ما طالب به باسمكم رئيس الاتحاد العام للعمل ووزير القوى العاملة من مطالب حقة مشروعة. وقد وفينا بالوعد - أيها الأخوة والأخوات - فتم نقل تبعية المؤسسة الثقافية إلى الاتحاد العام. ثم تمثيل النقابات العمالية في القطاعات. تقرر تشكيل لجان الإنتاج في الوحدات الإنتاجية. تقرر التوسع الشامل في انشاء المجمعات الاستهلاكية في مختلف المناطق الصناعية بحيث تفي بكل الحاجات. شاركت الحركة النقابية وتشارك في مناقشة كافة القوانين التي تمس الحركة العمالية، كما تشارك بالرأي في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالأمس تم الاتفاق على مشروع متكامل بين الاتحاد العام للعمال ووزارة الصناعة يحقق موردا ثابتا كبيرا لتمويل الاتحاد العام في ممارسة جميع نشاطاته القومية والاجتماعية اعتقد انه

سيصل في العام الأول إلى ما يتجاوز مليوناً ونصف مليون من الجنيهات ونحن نعمل أيها الأخوة والأخوات على أن يجيء اليوم سريعاً الذي تسمح فيه ميزانية الاتحاد العام للعمال بالاستثمار من أجل خير الحركة النقابية فيكون لكم فندق العمال وبنك العمال ومصيف العمال، وقد سعى الاتحاد العام للعمال للتعاقد مع وزارة الزراعة على شراء 300 ألف متر لتكون مصيفاً كبيراً للعمال، العامل الصغير قبل الكبير وموقع هذه الأرض على الساحل الشمالي الغربي مقابلاً لطريق الإسكندرية - مطروح ومع أن التعاقد يجري بسعر المتر لهذه البقعة التي تتطور نحو العمران والازدهار، فقد أبلغني السيد وزير الزراعة اليوم أنه بمناسبة عيد العمال فإنه قد وافق على مطلب الاتحاد العام بأن يكون التعاقد بسعر رمزي صغير أو هو تقريباً بالمجان.

أيها الأخوة والأخوات: أن السؤال الذي يتردد الآن أين نحن الآن وإلى أين في قضية السلام.. وأين نحن الآن وإلى أين في قضايا العلاقات العربية.. وأين نحن الآن وإلى أين في جبهتنا الداخلية وشؤون حياتنا اليومية وفي مسيرتنا الديمقراطية. أبدأ حديثي اليكم وإلى الشعب من خلالكم عن قضية السلام أو مبادرة السلام - لست في حاجة إلى أن أقول وكلكم تتابعون تطورات السلام أقول لست في حاجة إلى أن أقول ان العالم يدخل معنا كشاهد اثبات بل كطرف ايجابي يساند الانسحاب الكامل من الأرض المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني من كل جوانبها وأولها حقه في تقرير مصيره وإنشاء دولته على أرضه، العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد اثبات فقط وليس طرفاً مسانداً للحق العربي فحسب بل هو يقيم معنا الدعوى ضد تعنت إسرائيل وإصرارها على التوسع وتعويقها

لكل خطط السلام، وهكذا أصبح الضمير الإنساني من أقصى الدنيا إلى أقصاها واعيا لحقيقة هي جديرة بالنسبة إليه وهي أن كل ادعاءات إسرائيل السابقة خلال 30 عاما برغبتها في السلام والتعايش مع شعوب المنطقة قد تكشف آثارها في أول امتحان حقيقي لها في قضية السلام. العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد اثبات فقط أو طرفا مساندا ومؤيدا بل هو يقيم معنا الدعوى لأن مبادرة السلام المصرية هي باعتراف الكل أضخم وأروع أحداث التاريخ العالمي المعاصر بل هي حدث جليل فاق في الهامه للإنسانية معجزة العلم بوصول الإنسان الى القمر. هذا ما قالوه في عالم اليوم. العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد اثبات فقط او طرفا مساندا ومؤيدا بل هو يقيم معنا الدعوى بأن مبادرة السلام المصرية هي الامتحان الحقيقي الذي تواجهه إسرائيل اليوم بعد أن أصبحت في عزلة كاملة بل ان حكومة اسرائيل الان في مواجهة مصير لأول مرة منذ قيام اسرائيل، في مواجهة مصير مع أمريكا التي تقدم لها من لقمة الخبز الى الطائفة المقاتلة. ان العالم يقف معنا هذه الوقفة الإيجابية التي لا تقتصر على التصريحات أو البيانات الرسمية بل هي تتجاوز ذلك الى جهود كبيرة مكثفة على المسرح الدولي وفي كواليس هذا المسرح وكلها جهود قوية مشكورة تضاعف يوما بعد يوم من فعالية مبادرة السلام المصرية وتحذر ساسة إسرائيل بالفعل لا بالقول بأن أحدا لن يسمح بأن تقوت هذه الفرصة التاريخية النادرة للسلام التي أتاحتها المبادرة المصرية. لم تعد هذه الجهود الدولية المستمرة المتحفزة لتتقبل من حكومة إسرائيل أى عذر أو أية حجة. ولم تعد تنطلي عليها أية مناورات أو محاولات لفظية بعد أن أسقطت المبادرة المصرية كل الحجج الزائفة التي نجحت اسرائيل من قبل ومن خلال ثلاثين عاما فى اقناع العالم بها وكانت الدول العربية

حينئذ مضروبة بهزائمها ممزقة بخلافاتها معزولة تماما عن عالم اليوم ومتخلفة أيضا تماما عن مخاطبة هذا العالم بما يقنع وبما يجرد المخطط الصهيوني من كل أسلحته المقاتلة، كانت الدول العربية قبل حرب أكتوبر وقبل المبادرة المصرية تتحدث إلى نفسها ولا يصل صوتها إلى أحد لقد كان العالم المشدود الى المبادرة المصرية يتوقع أن تقدم حكومة اسرائيل على اتخاذ القرارات الواجبة وأن تواجه حكومة اسرائيل شعبها بشجاعة التخلص من أفكار قديمة، افكار أصبحت اليوم ضعيفة متهاوية أمام مبادرة السلام المصرية، ولكن بدا واضحا حتى الآن أن المبادرة المصرية كان لها وقع الزلزال المفاجئ سواء في مواقع الحكم الإسرائيلي أو في مواقع العمل السياسي أو لعلمهم كانوا لا يتصورون بكل حساباتهم عن الأسلوب العربي انه من الممكن أو التخيل أن تفجر مصر هذا الموقف فيدوى في كل بقاع العالم ويرتفع دويه يوما بعد يوم وتتكشف له أبعاد عميقة تتضاعف وتقوى من صلابة التأييد العالمي للتحرك المصرى التاريخى الذى جذب إليه الأصوات المحبة للسلام حتى داخل اسرائيل نفسها. وعندما وافقت على لقاء مستر بيجين رئيس وزراء اسرائيل في الإسماعيلية سمعنا عن عشرات الألوف من الشعب الإسرائيلي يتجمعون فى الميادين العامة في تل أبيب ويرتلون أغنيات السلام ويرقصون حتى الصباح من أجل السلام وعندما وضع أمام العالم كله بعد ذلك تعنت مستر بيجين وانجذابه إلى الماضى بكل نظرياتهم الخاطئة التى هدمتها حرب أكتوبر وهدمتها مبادرة السلام أقول رأينا داخل إسرائيل شباب الاحتياط يتجمعون بالألوف تحت اسم حركة السلام ويطالبون رئيس حكومتهم بالمرونة وبالتخلي عن الأرض في سبيل السلام ولعلمكم قرأتم أخيرا أن عددا كبيرا من أساتذة الجامعات فى إسرائيل قد انضموا أيضا

إلى حركة السلام التي أصبح لها قواعد وأعضاء في كل مدن إسرائيل. المبادرة المصرية اذن تنمو وتتفاعل وتزداد عمقا وإيجابية حتى لم يعد غريبا اليوم أن نسمع حتى من ساسة إسرائيل أنفسهم ومن أجهزتهم الإعلامية والسياسية ان مصر أصبحت تعيش اليوم في كل بيت داخل أمريكا وفي كل بيت داخل أوروبا محاطة بالتقدير والاحترام من كل الأجيال ومن مختلف الطوائف. ثم نسمع أن الأزمة الحقيقية للحكومة الإسرائيلية هي في انها كيف تستطيع بكل الإمكانيات الضخمة التي تملكها القوى الصهيونية في أمريكا وأوروبا كيف تستطيع أن تخفف فقط من هذا الأثر القوي الذي فعلته المبادرة المصرية وأن تحاول مع ذلك مجرد تحسين صورة إسرائيل في أعين الملايين من الشعوب الغربية التي كانت تتحاز إلى كل مواقف إسرائيل وكل أطماعها عن اقتناع أعمى ودون مناقشة. انهم أي الإسرائيليون يحاولون الآن مجرد تحسين صورة إسرائيل لأن اعادة الصورة إلى ما كانت عليه قبل المبادرة المصرية أصبح ضربا من المستحيل. الحكومة الأمريكية بقيادة الرئيس كارتر تؤدي الآن دورا تاريخيا من أجل اقرار السلام وقد أسفرت رحلة بيجين الأخيرة قبل الحالية إلى أمريكا عن إعلان واضح محدد لنقاط الخلاف الرئيسية المبدئية بين الرئيس كارتر ومستر بيجين لعلمكم قرأتم في صحف أمس ما نسب إلى الرئيس كارتر من تصريحات واستدعاء وزير خارجيتنا للسفير الأمريكي ومقابلة السفير الأمريكي لإخطارنا بأن موقف الرئيس كارتر الذي اتخذه واتفق عليه معي أثناء زيارة الولايات المتحدة لم يتغير، ان الرئيس كارتر قد أعلن عن موقف سياسي أخلاقي جدير منا بكل التقدير، ذلك عندما تمسك بقرار 242 الذي يقضي بالانسحاب على كل الجبهات من الأرض المحتلة، وعندما تمسك بعدم شرعية إقامة

المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، هذا الموقف السياسي الأخلاقي العادل لا يقفه الرئيس كارتر وحده، بل ان عناصر كثيرة من الكونجرس الأمريكي تتخذ نفس الموقف. الرأي العام الأمريكي بكل سلطاته في صنع القرار يتخذ أيضا نفس الموقف بل ان فريقا كبيرا من اليهود الأمريكيين وهذا يحدث لأول مرة منذ وجود إسرائيل أقول أن فريقا كبيرا من اليهود الأمريكيين يتخذون أيضا نفس الموقف ولا يريدون لفرصة السلام التاريخية أن تفلت أبدا، وإنني أشكر الآلاف منهم الذين يبعثون إلي كل يوم حتى هذه الساعة برسائل وبرقيات يهبون فيها أنفسهم لانتصار المبادرة المصرية ولانتصار قضية السلام، ولكن بعض المراهقين في السياسة والحاquدين على مجتمعنا يتساءلون في بلاهة: وهل كان الهدف من المبادرة هو مجرد كشف التعنت الإسرائيلي..؟

ويضيفون: أليس هذا أمرا كان معروفا لنا من قبل؟ سؤال استنكاري لا ينطلي هدفه حتى على الأطفال. فرق واضح لكل ذي عقل

وعينين بين أن يعلو صراخنا ليل نهار باتهام إسرائيل بالتعنت والصلف وسياسة التوسع والعدوان دون أن يقتنع بها أحد، وبين أن يتكلم العالم اليوم بلغتنا وبحقوقنا ويتبنى مواقفنا. لم يكن متصورا من أحد ولا من إسرائيل ذاتها أن الشعب الأمريكي بالذات وفيه منظمات صهيونية متغلغلة منذ مائتي عام. أقول لم يكن متصورا أن الشعب الأمريكي بالذات هو الذي سيكون سباقا إلى مساندة حقوقنا وإلى كشف موقف إسرائيل المتعنت وقتلها لفرص السلام. ان حكومة إسرائيل لم تتشجع بعد لكي تتخذ القرارات الواجبة ولا يزال أثر زلزال المبادرة يوقع بها في حيرة كبرى بين أنقاض الأفكار البالية القديمة، وبعض آخر من

المراهقين أيضاً والحاقدين يتحدث بغرور الفلاسفة وادعاء العلم، والعلم بالخبايا والخطايا ليقول أن المبادرة المصرية قطعت الطريق على مؤتمر جنيف وإنني لأتساءل متى كان الطريق موصولاً إلى مؤتمر جنيف؟ ألم يصارح الرئيس السوري رؤساء دول الخليج عندما أراد أن يحرضهم على المبادرة بأنه لا سوريا ولا الاتحاد السوفيتي كانا يعتزمان حضور مؤتمر جنيف قالها: ألم تقم سوريا العقبة تلو العقبة حول تشكيل الحضور العربي في مؤتمر جنيف؟ طالبت سوريا في الأول بوفد عربي موحد وكنا نعترض على ذلك، ولكن من أجل تمثيل الفلسطينيين وافقنا على وفد عربي موحد، كما طلبت سوريا، ساعة ما عرفت سوريا ان احنا وافقنا وأعلنا على وفد عربي موحد وهم أصحاب الاقتراح. ألم نفاجاً بما اسميته مناورات ورقة العمل لمؤتمر جنيف، عندما دارت في الصيف الماضي مباحثات وزراء الخارجية العرب ووزير خارجية إسرائيل مع الرئيس كارتر ومستر فانس بين واشنطن ونيويورك واستمرت شهراً كاملاً اسفرت عن ورقة عمل أمريكية، وأخرى أمريكية إسرائيلية، وأخرى أمريكية سوفيتية، ثم ضاع الطريق إلى مؤتمر جنيف بين هذه الأوراق مما جعلني أعلن على الفور تفويتنا لكل مناورة أن مصر مستعدة للذهاب إلى مؤتمر جنيف بدون أي ورقة عمل. متى تخلفت مصر عن مؤتمر جنيف؟ ألم تكن دعوتنا إلى مؤتمر القاهرة ولا تزال من أجل الإعداد لمؤتمر جنيف؟

ألم تكن مباحثات الإسماعيلية والقدس اعداداً عملياً لمؤتمر جنيف؟ لسنا ضد مؤتمر جنيف ولم نكن يوماً من المعارضين لمؤتمر جنيف، ولكن عقد مؤتمر جنيف بدون اعداد شامل وبدون اتفاق واضح على مبادئ

السلام سيدور بنا في حلقة مفرغة بلا قرار وسيتحول المؤتمر إلى شكل بلا مضمون وهذا هو ما حدث لمؤتمر نزع السلاح الذي لا يزال يجتمع حتى الآن في جنيف منذ 25 سنة.

أيها الأخوة والأخوات ..

خلاصة القول بالنسبة لقضية السلام أن تفاعل العالم بالتقدير والتأييد الإيجابي لمبادرة السلام المصرية يتضاعف يوما بعد يوم. والجهود الدولية في استمرار تحريك قضية السلام لم تتوقف يوما واحدا بين عواصم القارات وبين القادة المؤثرين في دفع قضية السلام، ونحن لا نزال عند موقفنا المبدئي الثابت الذي أعلنه في عقر إسرائيل وأمام الكنيست الإسرائيلي ولم نسقط أبدا شعار الحق العربي الكامل في الانسحاب الكامل من الأرض المحتلة بعد 67 وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته على أرضه.

ولست في حل من موقع المسؤولية أن اكشف عن مضمون الاتصالات الجارية الآن حتى تأخذ مداها وكما تعودتم سأضع كل شيء أمامكم وأمام الشعب. آخر هذه الاتصالات هو حضور السفير الأمريكي الفريد اثرتون وتبادل الرسائل بيني وبين الرئيس كارتر ولكنني أعيد التأكيد بأن موقف الرئيس كارتر هو موقف مبدئي أخلاقي مستقيم، ولسنا أيضا نتصرف من موقع القصور وعدم الثقة بالنفس. اننا نستقبل في بلدنا من يطلب أن يحضر من قيادات حكومة إسرائيل ولكننا لا نخدع شعبنا أبدا لأننا نعلن على الفور إذا ما كان هناك جديد يستحق أن يدفع إلى استئناف المباحثات المباشرة مع إسرائيل، ولكن مواقفهم لم تتغير حتى الآن وحينما طلب

عيزرا وايزمان وزير الدفاع الإسرائيلي أن يحضر إلى القاهرة، فقد أعلننا بمجرد انتهاء المباحثات وقبل أن يصل عائدا إلى إسرائيل انه لم يحمل إلينا جديدا يغير من الموقف الإسرائيلي، لقد كنا ولا نزال مفتوحو العقل

والقلب ونحن جاهزون دائما لكل ما تطالبنا به قضية السلام من جهد وتحمل. فهذا قدرنا الذي اخترناه بأنفسنا وهذه مهمتنا المقدسة التي نذرنا لها حياتنا والتي أعلننا كلمتنا التي يتبناها اليوم العالم كله، كلمتنا قالت وتقول فلتكن حرب أكتوبر هي آخر الحروب.

أيها الأخوة والأخوات .. التساؤل الثاني الذي يطرح نفسه:
التضامن العربي وإلى أين؟ لست في حاجة أن أعدد الجهود المستميتة التي بذلتها مصر لكي تحقق التضامن العربي قبل حرب أكتوبر. كانت حرب أكتوبر وما تلاها من اجراءات حظر البترول تعبيرا كاملا عن تضامن قوي لم يتحقق من قبل على الساحة العربية، وكانت أولى الخطوات التي أردنا بها أن ندعم التضامن العربي هي موقف مبدئي ضد تقسيم الدول العربية إلى دول رجعية ودول تقدمية، وقلنا ان الشعب العربي في كل دولة يختار نظام الحكم الذي يرتضيه وحددنا استراتيجيتنا بأننا كلنا عرب ومسئوليتنا المصيرية تطالبنا بالوقوف أمة واحدة وكيانا واحدا أمام خصم سلاحه الأول في تحقيق أطماعه وتثبيتها هو الإفادة من التمزق العربي ولم تعد دولة عربية لتشكو أو تتشكك في التزامنا بهذا المبدأ وابتعادنا الكامل عن التدخل بأية وسيلة ظاهرة أو خفية في شؤونها الداخلية. ولكن بعض القيادات التي تسمى نفسها الآن قيادات الرفض شاعت لأسباب حزبية وحقودة أن تعيد هذا التقسيم إلى رجعي وتقدمي وملكي وجمهوري من جديد. وأعطت هذه القيادات لنفسها أوسمة التقدمية

والفوقية والتحتية ووضعنا طبعا في قائمة الرجعية والانهازامية والتصفوية إلى غير ذلك من التسميات التهريجية المضحكة، هي بهذا الحق تحاول أن تفرض رأيها في صفحاتها الصفراء تارة وتارة أخرى في اذاعاتها المتشنجة الهوجاء. وصلوا في ذلك إلى أبشع منحدرات البذاءة في القول والخسة في التعبير.

وإذا كانت بعض الأقلام تتحمس بدافع من وطنيتها للرد على بعض هذه البذاءات فإن أسلوبها الذي درجت عليه هو ألا أعير هذا الصراخ الحاقدا غير المسئول أي اهتمام أو انتباه، انني أكاشف الشعب دائما بالحقائق كاملة، فليس لدينا تجربة تجري في الظلام ونحن في أجهزة اعلامهم وفي تصريحاتهم تصفويون ومستسلمون لاننا نجحنا في المبادرة المصرية التاريخية أن نكسب العالم كله إلى صف الحق العربي في الانسحاب الكامل وحقوق الشعب الفلسطيني. وهم تقدميون وصامدون شرفاء لانهم طلبوا من السوفييت قبل أن تبدأ معركة اكتوبر ومن وراء ظهرنا وقف اطلاق النار في اليوم الثاني لحرب اكتوبر ثم في اليوم الثالث والرابع. نحن انهزاميون واستسلاميون لاننا حققنا انتصار اكتوبر الخالد لأول مرة في تاريخ الأمة العربية في تاريخها الحديث وهم تقدميون ومناضلون لان منهم من بشر بهزيمتنا في يوم الحرب ولأن منهم من قال لنا محذرا قبل الحرب. أن عدم دخول الحرب مصيبة ودخولها مصيبتين. ولان منهم من رفض التضامن في حظر البترول أثناء الحرب لكي يفيد بملايين الجنيهات ويستثمر موقفا عربيا هز العالم كله، يستثمر هذا الموقف لمجرد تضخيم خزائنه بعدم الدخول مع الدول الأخرى في حظر البترول.

هم دول التقدميون ونحن انهزاميون واستسلاميون ورجعيون
لأننا حذرنا العالم العربي من المعارك الجانبية التي تبعدنا عن قضية
المصير وهم تقدميون ومناضلون وصامدون، لأنهم يرتكبون جرائم
الاغتيال والخطف والتصفيات الجسدية ومنهم من هم أفراد حزب الله
وأيدولوجية واحدة الى أن اتحدث عن المصير الذي آلت إليه ما سميت
بأعضائها بجبهة الرفض والصمود والتصدي. يكفي فقط ما أصبحوا
يتبادلونه اليوم من اتهامات بالجبن والخزي والعار. ده داخل جبهة
الصمود. والغريب الذي أثار دهشتي انهم وصلوا إلى هذه النهاية بعد
بضعة أسابيع فقط من اعلان ميثاق الصمود والتصدي.

لقد رفضوا انفسهم وصمدوا في اتهام بعضهم البعض وتصدوا
لمؤامرات القتل والاغتيال التي يتقاذفونها بينهم كما يتقاذفون الشعارات
والمزايدة الجوفاء.

ولكنني مع كل ذلك والتزاما بمسئولة مصر، بقضايا المصير،
رحبت وأرحب بكل الجهود المبذولة الآن. إذا كنا قد قطعنا العلاقات
الدبلوماسية مع دول الرفض عندما سبوا مصر وشعوبها في بيان رسمي
وقررروا تجميد العلاقات معها وكان ردنا أنه اذا سبقتم الى التجميد فاننا
نسبق الى القطع لان في رقبة كل واحد من هؤلاء دين لمصر ولشعب
مصر. ومع ذلك فانني قد أبلغت الأخ الرئيس جعفر نميري وكل الأخوة
الذين يسعون اليوم الى التضامن بأن مصر لا تمنع في اعادة هذه
العلاقات ولا اعتراض لنا على زمان أو مكان لعقد مؤتمر القمة العربي،
ولكننا لا نريده اجتماعا ثم انفضاض. اننا نريد المصارحة الكاملة نريد

المكاشفة الكاملة، نريد تحديد المواقف والالتزامات والمسئوليات وأن يعرف كل قدره وحجمه.

شيء واحد لن نقبله ولن نتعامل معه هو سب الشعب المصرى، أو التطاول عليه والجدود بتضحياته الفذة الجبارة استشهادا فى ساحات البطولة والمجد ومعاناة قاسية فى لقمة خبزه وقوت يومه والآخرين ينعمون على حساب تضحيات هذا الشعب لقد أصبحنا ويا لسخرية الأيام نغير بأزممتنا الاقتصادية أقولها وأكررها: سب الشعب المصرى والتطاول عليه أمر لن يقبله ولن نتعامل معه، وليعلموا علم اليقين ان هذا الشعب الأصيل العظيم صامد بأروع صور الصبر والتحدى قادر بأشمخ صور البناء والعطاء على أن يجتاز أزمته دون أن يتجاهل مسئوليته فى قضايا التحرير والسلام. العالم كله أصبح يعرف أن أزمة السلام ليست فى سيناء، قادة اسرائيل يعلنون يوما بعد يوم انهم عرضوا الانسحاب من 99 % من سيناء. ولكننا نطالب أولا بحق الشعب الفلسطينى على أرضه قبل حقنا على أرض سيناء.

نحن نعرف واجبنا ومصر تعرف مسئولياتها وتعرف مكانها وأقولها وأكررها: كفاكم تجريحا لشعب مصر، شعب مصر البطل الذى يعانى ويتحمل فوق طاقة البشر وهو يبني ويعمر وينتج حتى يجتاز أزمته بصلابته الحضارية منذ الاف السنين. كفاكم جدودا بتضحيات شعب مصر، كفاكم تمزيقا للأمة العربية باسم شعارات لحقها البوار ولم تعد تنطلي على وعى شعبنا العربى فى كل الأقطار. نحن عرب هذه هى استراتيجيتنا أيها الأخوة والأخوات.

بقي التساؤل الهام والأخير وهو أين نحن الآن؟ وإلى أين فى جبهتنا الداخلية وشئون حياتنا اليومية وفى مسيرتنا الديمقراطية؟ أقول لكم بكل الوضوح أن الشموخ الذى ارتفعت إليه مصر فى العالم المتقدم الخارجى فاحتلت مكانة رفيعة رائعة من الاحترام والتقدير والتشجيع، هذا الشموخ الخارجى لا يقابله نفس الوضع بالنسبة للداخل ودعونا نواجه أمورنا وناقش سلبياتنا بكل المكاشفة والمصارحة ولست بعيدا عن نبض الشارع المصرى ولن أكون، ولست بعيدا عن متاعب المواطن المصرى فى القرية وفى المدينة والتجمع النائى ولن أكون. لقد نشأت وسأمت فى قلب هموم الأسرة المصرية الفقيرة وعرفت الأعباء والأوجاع التى يتحملها رب الأسرة وأفرادها فى مجتمع القهر وتحديث الأحقاد والأطماع التى فرضها بالقسر مجتمع النصف فى المائة قبل ثورة 23 يوليو.

وإذا كنت قد أخذت قدرى نضالا لا يهدأ ولا يستكين دفاعا وتحقيقا لحق كل مصرى على أرضه وحقه فى حرّيته، فى حرية التعبير، وحقه فى الأمن وفى الأمان. فاعلموا أيها الأخوة والأخوات انني لم انعزل ولن انعزل يوما فى نهار او ليل عن انين أسرة واحدة على ارض مصر، واعلموا أيضا أيها الإخوة والأخوات ان رسالة من مواطن مظلوم أو مقهور تصاحبني فى أرق الليل ولا يغمض لى جفن ولا أستريح حتى أطمئن أن ولدى أو أخى المواطن المقهور قد تحقق له العدل واستراح. لقد عرفت ما هو الفقر ولم اخرج إلى الحياة وفى فمى ملعقة من ذهب أو فضة أو حتى صفيح، بل أقتحمت غابة الحياة لانترع من مجتمع القهر حتى وحق الملايين فى الحياة.

من هنا لا بد أن يكون لنا وقفة .. معنى هذا بالواضح الصريح اننى فى انتمائى أنتمى الى القاعدة العريضة من الفلاحين والعمال .. ومعنى هذا أيضا اننى وقد عشت السجون والمعتقلات ومرارة الحرمان والفقر مكافحا من أجل حقوق هذا الشعب فاننى لن أسمح أبدا أن يعبث بمصير هذا الشعب نفر، أما من أصحاب المذاهب العملاء أو من أولئك الذين تربوا بملاعق الذهب فى أفواههم.

فى سنة 1973 قامت ثورة فى القاهرة، فى القاهرة فقط. ليست فى أى مكان آخر فى الجمهورية. زى الثورة اللى قايمه النهاردة تمام قامت ثورة 73 وبعض اللى بيعيشوا على السطح فى مجتمعنا وأحمد الله أن القاعدة الأساسية العريضة من شعبنا، كانت وستظل دائما قوية سليمة صلبة، قامت قيامة البعض فى أوائل سنة 1973 والوضع انتهى، الحالة خلاص الدنيا راحت مفيش معركة ولأنه القيادة المصرية انهزامية واستسلامية وكل اللى بتعمله أنها بتخدر الشعب وبس وكان قبلها كنت طردت الخبراء السوفيت قبلها بست أشهر. قالوا مش حيارب وإذا كان حيارب كان خلى الخبراء السوفييت.

لكن أنا بأذكر هذا ليه .. ؟ أنا بأذكر هذا لأن النهاردة وفى داخل القاهرة فقط وليس فى الأحياء الشعبية أبدا، القاهرة الأحياء الشعبية، القاهرة ولاد البلد، القاهرة العمال والفلاحين، ثابتة صامدة مؤمنة، ولكن القاهرة البعض اللى الحقد بيعمهم زى ما كانوا فى 1973 لانهم فقدوا أماكنهم أو فقدوا سلطانهم. دول لا عمل لهم إلا أن ينقدوا كل شيء ولا يرضوا عن أى شيء .. أى شيء أيامها.

وفي مارس سنة 1973 بالذات جاني احدهم وقال ان الوضع انتهى خلاص ومقالات بتتشر في الخارج بتقول كذا وكذا ومعادش فيه أمل الا انه الأمور تتغير كلها، بس أزاى الحالة يأس وتيئيس. في هذا الوقت اللي بيكلمنى فيه كان بقالي شهر على تختة الرمل فى القوات المسلحة بادرس خطة العبور كان في فبراير 73 اللي تمت فى اكتوبر .73

والخطة العسكرية لعلمكم قبل ما تنتفذ بتمر بمراحل كثيرة كالعلم الحديث من أول هذه المراحل. تختة الرمل اللي بتخطط عليها جبهة القتال وعلى تختة الرمل وعلى جبهة القتال اللي محطوطة وفيها كل الجبال والهيئات وكل شيء يتولى القادة شرح الخطة والاتفاق على التخطيط الملائم النهائي. الكلام ده كان في فبراير واللي جاء لى جاء فى مارس انا مش ممكن أقول لهم والله أنا مجهز على أكتوبر اللي جاى أبدا انما أنا بأعجب لإنه ما في مرة أحمد الله سبحانه وتعالى ما فى مرة الا وشعبنا فى قاعدته العريضة كان واعي وفاهم، لذا انه فى المبادرة الأولى سنة 71 فى 4 فبراير كان معايا مراكز القوى لسه فى اللجنة العليا، ولما قمت بالمبادرة وما كانوا لسه عارفين بيها. تانى يوم الشعب المصرى كان متجاوب، همه كانوا تعبانين وتنبأوا أن المظاهرات ها تقوم وان الدنيا ها تتقلب، تانى يوم كانوا حاسين بإحساس الشعب، ثالث يوم جولى جميعا عشان يقولوا لى ما فيش أحسن مما كان ... للأسف شعبنا لم يخطئ أبدا وشعبنا بنظرته يميز الخبيث من الطيب بيميز الإخلاص من التزييف لا - قاهرة 78 النهارده دخل عليها تعديلات جديدة .. قاهرة 73 كان اللي بيشتغل فيها اليساريين وقتها بس وكانوا طبعا نشيطين فى

الجامعة مع الطلبة بالتضليل وحاولوا يوصلوا للعمال لكن على آخر 73 وأوائل 73 اليمين الغبى اللي عندنا لأنه حرم من مكانه قام انضم للييسار وده اللي خلانى رحى مجلس الشعب وخطبت فى مجلس الشعب فى آخر ديسمبر 72 وأوائل يناير 73 وقلت اننى لن أسمح بعد اليوم انه يحدث هذا وأنه كل من أساء سلمتهم للنيابة من الصحفيين أيضا اللي للأسف فى ذلك الوقت كان جزء بيرتكب الخيانة ضد بلده بالكتابة والتشجيع على بلده فى خارج مصر واللى لا زال البعض مستمر إلى يومنا هذا فى هذا العمل.

أيامها خدت الإجراءات ولكن ما قلنلهمش أننى ناوى احارب فى أكتوبر، أبدا 28 سبتمبر قبل المعركة بأسبوعين قلت لهم "انتهى" افكروا هما أنى باعمل ده علشان تأييدهم أو علشان أنا عاوز قوة بيهم اسبوعين وكانت معركة قائمة وأنا سييته ليه لانى دخلت الى المعركة، معركة أكتوبر وأنا بأقول عفا الله عما سلف لكل بالنسبة لمن أساء من الشيوعيين. وبالنسبة لمن أساء ممن يسمون أنفسهم بالناصريين، وبالنسبة لمن أساء من الكتاب والصحفيين قلت عفا الله عما سلف فى حرب أكتوبر ونبدأ مرحلة جديدة.

أنتهت حرب أكتوبر ومرت جت 74 ومشيت الأمور وبدأنا من 75 بدأت برضه التطلعات .. لكن أنا كما وعدتكم عند وعدى دائما أنا أريد وسأظل أصر على أن تسود الديمقراطية والأمن والأمان وسيادة القانون سأصر دائما وسيكون سلوكى ومواجهتى لأنى زى ما هحكى لكم قد نحتاج فى مرحلة مقبلة إلى مواجهة وفى هذه المرة أنا زى ما قلت وأعلنت عن انتمائى وأعلنت عن انى لا أسمح بمن أفسدوا الماضى قبل

23 يوليو ولا من أفسدوا بعد 23 يولية بالقوة والتعذيب لن أسمح لهؤلاء
ولا لهؤلاء أن يكون لهم أى سيطرة على الشعب لن أسمح بهذا ..

ولنكن واضحين اللي جرى أيه .. قاهرة 78 مختلفة عن قاهرة
73: دستور دائم، قانون الأحزاب صدر وطلع 4 أحزاب الحريات كاملة
الممارسة الديمقراطية دولة المؤسسات كل انسان آمن على نفسه وعلى
بيته وعلى أهله وعلى عائلته الجو ده موجود فى قاهرة 78 ومش
عاجبهم بيقولوا لا الدنيا خلاص راحت الكلام بتاعهم الكلام اللي على
سطح الميه ولا يساوى شيء خافوا من الممارسة الحزبية اللي أحنا بننشد
اليها تانى مرة أنا مصر على الديمقراطية وعلى الحريات وعلى أمن
المواطن فى حياته وفى بيته وفى معاشه وبالنسبة لأبنائه وأبناء أبنائه،
أصر على كل هذا..

انما هل يعنى هذا أن هذا الكلام تستغله الأحزاب عشان تبدأ
ترجعنا تانى لما قبل 26 سنة قبل قيام ثورة 52 يوم ما كان نصف فى
المائة زى ما احنا عارفين وكان طبقة النصف فى المائة عايشة. احنا
الفلاحين والعمال اللي كنا ولا زلنا أكثر من 95 % من البلد كان لفظه
شتيمة فلاح أو عامل شتيمة عندهم يشتموا بيها وما شاء الله أصحاب
الارض وأصحاب الإقطاع كل دول هما اللي ييجوا البرلمان عايزين
بالممارسة الحزبية مرة أخرى قاهرة 71 قاهرة 73 قالوا أيه، قالوا
السادات مش هيجارب ده أنهزامي تصفوي 15 تعبير..

وقعدت اضحك لأنه زى ما حكيت لكم الخطة ماشية فى
مسارها وما يعنيش كثير انى أرد على هذه الفقايع. أنا اللي يعننى هو

الشعب فى قاعدته العريضة أقف عنده وأسمع له، أيامها أتهمونى أنا واتهموا النظام انه ضعيف وأنه، وأنه، وأنه، وأنه، والنهائية حتمية الكلام كان فى مارس 73 فى أكتوبر 73 عايز أشوف وشهم ولكن برضه طبيعة شعبنا وطبيعة الصحف قلت عفا الله عما سلف..

قاهرة 78 ايه هى ممارسة ديمقراطية وفيه أحزاب وعودة الى نظام تعدد الأحزاب وعدنا فعلا وقامت الأحزاب فعلا بعد ما وضع قانون لتنظيم الأحزاب قبل ما اتكلم هل أنا ضد قيام الأحزاب أو تعدد الأحزاب لا - اطلاقا قيام الأحزاب وتعدد الأحزاب فى الديمقراطية فى دولة الشورى أمر واقع .. ولكن الأحزاب يجب أن يكون مفهوم عند اللي بيمارسوا من خلالها يجب أن يكون مفهوم لهم ان الأحزاب هي الغاية أبدا الغاية هو الإنسان المصرى، فى أمنه، فى رخائه فى كرامته ده اللي كلنا نعمل عشانه مش أبدا انه خلى الأحزاب يرجع تانى زى ما كان فى الممارسة الفاسدة قبل ثورة 23 يوليو 52 مما جعلنا أحنا نقوم ونثور عشان نطالب بحقنا احنا كقاعدة عريضة مقهورة وقيادة لا تمثل أكثر من نصف فى المائة.

اليوم بيرجعوا لنفس الأسلوب، أيه الخط الجديد فى القاهرة 78 كل مسئول، كل رجل رسمى فى أى مكان لازم نجرحه ولازم نطلع عليه اشاعات ولازم نعمل له استجابات فى مجلس الشعب ليه ده أنا قلت عفا الله عما سلف.

وأنا لست ضد قيام الأحزاب وتعددتها فى الديمقراطية، بل ان البعض خد على انى مباشرة بعد نتيجة الانتخابات ويوم بدأ مجلس الشعب عمله

حولت جميع النشاط بتاع المناير الى أحزاب لأنه كانوا فعلا مارسوا معركة انتخابية كاملة حزبية، طب ليه؟ لأنه مارس الحزبية. ما دام مارسناها فى معركة وخلص وجاءت المعارك على أساس هذه المعركة فلنقم الأحزاب بأثر الوقت على شعبنا ما فهمواش كده. لا المفهوم النهاردة البعض العميل فاهم، فاهم انه اللي ما قدرش يحققه فى 71 و 72 و 73 .. يقدر يحققه النهاردة بقهر الشعب وأظن أبلغ مثل لغاية النهاردة هذا الجزء العميل أو هذه الممارسة العميلة لغاية النهاردة بتردد أنه 18، 19 دى انتفاضة شعبية ما بيرددوش معاهم الحكاية دى الا موسكو بس فى العالم كله هما وموسكو واحنا كلنا عارفين انتماءاتهم للأسف وعلاقاتهم.

اليسار: نحن نريد يسار مصرى، يسار مصرى شريف وليست لدينا اطلاقا أية اعتراضات على قيام تنظيم يسارى مصرى، ولكن أنا أعتراضى أساسا على قيام عملاء داخل تنظيم اليسار المصرى محناش عايزين عملاء داخل تنظيم اليسار المصرى بتاعنا لأنه بطبعه لا يقبل الولاء لاثنين الولاء لجهة واحدة بس الولاء لمصر. أما الولاء للاتحاد السوفيتي فيقدروا ينشئوا حزب فى أى بلد أخرى مصر هنا لا. الولاء هنا لمصر فقط.

للأسف كثير من القيادات تحت شعار الديمقراطية والحرية وأن لهم صحيفة اليوم مصرح بها وحسب قانون الأحزاب لأول مرة فى تاريخ مصر ما لجأوش لوزارة داخلية ولا أى حاجة يأخذوا تصريح لأن قانون الأحزاب صرح لهم أنهم ينشئوا صحيفتهم ويطلعوها وطلعت منشور زى بالضبط زى ما كانوا بيتميزوا مساكين بالغباء اللي قلتوه عن

الاتحاد السوفيتي ما يبصلحوش فى خطوطهم أو ما بيفهموش أبدا فكرهم ان الإثارة وإن يوم 18، 19 دى انتفاضة شعبية كأن الشعب المصرى لما يعمل انتفاضة شعبية لازم يبقى حرامية كله لان اللى طلع فى الانتفاضة دى دا الحرامية وانتو بنتهموا شعبكم بعمل انتفاضة حرامية. شعبكم لا يعمل انتفاضة حرامية بل ينادى ويطالب ويقف ويصمد زي ما كان طول عمره انما اللى عمل الانتفاضة دى شوية حرامية هو ده الشعب المصرى؟ نسميها شعبية لسه مصره على هذا جريدتهم لغاية آخر عدد ما حدش منعها لغاية النهاردة.

واللى بيقرأها منكم قرأ الكثير فيها الإثارة ضرب السلام الاجتماعى استغلال معاناة الشعب هي شطارة هي شطارة أن نقول أن الشعب تعبان آه تعبان الشعب تعبان وبيعانى وأنا قايل هذا الكلام أهه باقوله وباعلنه وفي كلامي دلوقت وأنا باعمل النقد الذاتى للحكومة ومن واقع ما طلبتوه أنتم وزى ما احنا ماشيين فى قافلتنا ها نقسم لقمة العيش بيننا كلنا ايا كانت ما دام كلنا بالتساوى بناخد بالتساوى ما فيهاش حاجة ما فيهاش عيب يعني مش عيب نقسمها كلنا وبالتساوى ما فيهاش عيب أبدا.

يعنى استغلال الكلام ايه فى الجريدة دى يقول ان القطاع العام. الحقوا يا عمال مصر القطاع العام ها يتصفى وخلص فى سبيله للتصفية عشان تعرفوا عشان اسمعكم حقيقة واحدة تبقى واضحة جملة الاستثمارات المنفذة خلال سنة 77 هي 1636.5 مليون جنيه يعني مليار و636 مليون القطاع العام خد منها مليار و 420 مليون والقطاع الخاص خد 216 أقل من سدس القطاع العام مليار و 420 مليون والقطاع

الخاص 216 يعنى يكفى رقم واحد زى هذا الرقم، وموجود فى مجلس الشعب، وموجود فى كل حته.

لكن هما بيحاولوا انهم يضربوا السلام الاجتماعى لأنه ما عدش أبدا من سبيل الا انهم عشان ينفذوا مخططاتهم لازم يضربوا الشعب لكن يضربوه عن طريق ايه؟ الدعايات الإشاعات التشكيك فى المسئولين كلهم أختلاق عملية زى تصفية القطاع العام. تصفية القطاع العام الرقم ده معروف وما هوش مستخبي الرقم ده مش جديد اللي بقوله ان القطاع العام خد 1400 مليون جنية والقطاع الخاص خد 216 بس فى سنة الرقم ده مش جديد واحنا مخبيينه أبدا ده معروف.

ولكن المغالطة ضمن ايه؟ ضمن قاهرة 78 وقاهرة 78 أيه بتاعت الفقايع مش القاعدة الشعبية أيه الجديد كمان الوزارة خلاص ما فيهاش فائدة الوزارة الدنيا راحت وخلاص و.. و.. طب والله أنا قلت ايه؟ ما عارف مصادر الناس دول وكلها انفعالات حقد ومرارة ونفوس انهزامية كانت بتبشر بالهزيمة زمان حتى قبل حرب اكتوبر.

جيت أشوف الحكومة عملت ايه من 75 لـ 77 السننين اللي فاتوا احنا فى أولها لسه انما من 75: 77 تم ايه حكيت لكم أنا الاستثمارات القطاع العام ياخذ 1420 مليون جنية والقطاع الخاص أخذ 216 الإنتاج قيمته 12 الف و 200 مليون جنية يعنى مليار و 220 مليون ده كان 12 مليار فى عام 77 فى 76 اللي قبله كان 11 مليار يعنى طلع مليار و 200 مليون فى سنة واحدة اللي هى فى 76 / 77 والأرقام دى كلها أصلها

الشيء اللى لا يكذب الأرقام لأن دى مسائل مرصودة ومحطوة
وبتراجع في مجلس الشعب وفي كل مكان.

الزيادة في الإنتاج انتم سنة 76، 77 فى السننين دول 76، 77
زاد الإنتاج في السننين 30% أى متوسط سنوى 15% تلت زاد فى
سننين الدخل القومى اجمالى الدخل القومى 6483 مليون جنيه مقابل قبل
السننين دول 4779 - 6 مليار بدل 4 مليار الأجور والمرتبات للعاملين
بالحكومة والقطاع العام سنة 74 - 915 مليون جنيه ارتفعت لمليار
وأربعمائة وواحد مليار جنيه بزيادة قدرها 486 مليون جنيه يعني زادت
زيادة عن النصف بشوية فى سننين المرتبات موازنة 78 مدرج فيها
1815 مليون جنيه بزيادة قدرها 904 مليون جنيه عن سنة الأساس اللى
هى 74 يعنى بنسبة تقريبا 98% الكلام ده كله هاتحسوا بيه بعد ما تقرر
القوانين المتعطلة فى قاهرة 78 فرص العمل اللى تمكنت الحكومة من
تدبيرها فى سننين 600000 فرصة عمل.

ده كله أرقام عن عمل الحكومة فى السننين من 75 الى 77
أمال أيه يعنى أيه اللى في الحكومة لا الوزير الفلانى مستغل نعمل له
أستجواب الوزير الفلانى نخوفه نشله آخر حاجة أنا ما كنتش الحقيقة
بأتابعها لأنه زي ما انتوا عارفين مستغرق وقتي كله على المستقبل
وعايز أمن المستقبل لأولادنا لأجيالنا اللى جاية ابتداء من دلوقت من
جيلكم انتم واللى هاتطلعوا تملكوا أو تشتغلوا فى الصناعات الجديدة
عملى هو انى أفتح الآمال الواسعة أمام الشعب بحيث كل انسان يستطيع
انه يحقق ذاته.

لكن جه، وصلنى خطاب من أستاذ جامعى عن مشروع هضبة الهرم، وقال هضبة الهرم وكلام الخطاب بتاع الأستاذ الجامعى حقيقة استغربت له الله ايه اللى جرى؟ لما سألت لقيت قاهرة 78 تماما زى ما كان أيام الأحزاب القديمة قبل 52 التشكيك والتشنيع على الحكم ومحاولة الهدم والإشاعات. ايه الحكاية؟ قالوا هضبة الهرم دى عملية تدل على أنه يعنى ما فيش الحكم بيصيب نزاهته شيء أبدا.

المسألة بسيطة رئيس الوزراء النهاردة ها أكلفه قدامكم بتكليفات من ضمن هذه التكاليفات يشوف هذا المشروع بنفسه ويحسم ان كان في الصالح يحطه قدام البلد ويحكى القصة مش فى الصالح خلاص يا دار ما دخلك شر ايه بيرغمنا ناخذ حاجة مش عايزينها مش فاهم لقي دوكهه نزاهة الحكم ايه؟ وبدأ بأه العمليات استجواب كل يوم عشر أسئلة كل يوم ولا عشرين طلب إحاطة الله كمية الاستجابات والأسئلة وطلبات الإحاطة لو اتنفذت كلها عاوزة دوره ولا اثنين على ما تخلص.

طب فين القوانين الأساسية؟ قانون الضرائب اللى بأقول انه ده يشكل عامودا من الأعمدة اللى بيقوم عليها النظام ليه لان ده بيوزع الأعباء على الكل، القادر لازم يتحمل واللى دخله محدود مش بس ما يتحملش لا نغفيه كمان في سبيل ان القادر بيتحمل وبتتوزع علينا الأعباء بالتساوى قانون الضرائب قالوا دورتين، دورتين - ولسه مفروض انه يوافق عليه الدورة دى أرجو هذه لأنه ها يبقى الحساب عسير أمام الشعب كله.

أنا بدى أقول كلمة لإخواننا فى مجلس الشعب: المظهر الأخير للمجلس فى أربع حوادث متتالية أمر مؤسف يخرج عن كل تقاليد وقيم

ومعاني العيلة المصرية - العيلة المصرية مش بتاعت السباب ولا الشتم ولا انفلات الأعصاب ولا التعطيل ولا المناورات البغيضة اللي الفقاقيع بيعملوها قال علشان يرجعوا للقوة تانى لأنه ممكن فى غفلة من الزمان كلنا نقول أه والله دا الدنيا راحت وبتاع يقوم يججوا هما مناورات بتتم وهما سامعين جميعا وأنا عارف تشكيك كل مسئول تشكيك كل وزير تعطيل العمل الأساسي مجلس الشعب عمل له عمليتين: الرقابة والتشريع. وبعدين دول ممثلين الشعب على أعلى مستوى فى التمثيل المباشر وزى ما سمعتم بشهادة حتى المعارضين لم تحدث انتخابات مثل هذه التي جرت باعترافهم كلهم طب ايه اللي جد يعني لا متاهات وقانون زى قانون الضرائب الأساسي واللى بتقوم عليه العدالة الاجتماعية لأنه انا فى اعادة التوزيع بمناسبة اختلال الدخول علشان سياسة الانفتاح، حصل اختلال فى الدخول طيب علشان أعيد هذا الاختلال الى التوازن يا اما ابتدى أعمل حراسة يا أصادر يا أمم وانتوا عارفين أنا مش بتاع الكلام ده اذن بالقانون بسيادة القانون يعاد توزيع الاعباء بحيث يتحمل كل واحد ما عليه حسب قدرته وبحيث تتحمل الدخول الطفيلية أو الدخول اللي كبرت نتيجة الانفتاح تتحمل مسئوليتها أو يقدم إلى المحاكمة لأن دى جريمة فى حق الشعب.

وأنا عايز أأمن زى ما قلت لكم كل مصرى ومصرية على أرض مصر ان شاء الله فى أقصى تجمع فى الصحراء لازم أمن كل مصرى ومصرية على حياته وعلى مرضه وعلى شيخوخته وعجزه وموته، دا أساس النظام عندى الاشتراكية الديمقراطية طبعا مناورات

تعطيل المجلس عن ممارسة مهمته فى التشريع والرقابة، والرقابة تحولت الى أداة للتعطيل وللشهرة لمجرد الشهرة.

والعمل الجوهري انا بوصفى حكم بين السلطات بأقول لهم أن هذا الطريق لن يسمح به الشعب ولن يسمع الشعب أيضا أن نسمع مستوى لا يمكن كان يتصوره إنسان فى المناقشة والبذاءة والمعاملة بين نواب الشعب اللى بيمثلوا أكبر مؤسسة دستورية وتحت القبة بتاعتهم مفروض أن الدستور بيسان، الآداب تصان، التقاليد بتوضع، لم نرضى أبدا كشعب، أن نرى مجلس الشعب بهذه الصورة البعض بيبتكر أن أنا عايز أحل المجلس اطلاقا ليه؟ ده اللى عملته أنا وأحب ودى أمانا لأن ده بتاعكم وملككم كله. لما جينا فى الدستور الدائم سنة 71 وكانت جميع دساتير مصر إلى سنة 71 هى اللى عملته أنا ربما فيها أيضا دساتير دول ديمقراطية عظمى زي أنجلترا أم الديمقراطية لغاية النهارده دستور انجلترا وجميع دساتيرنا وأيام الملك كانت ان الملك يستطيع أنه يحل البرلمان. سنة 71 أما حطينا الدستور الدائم أصريت أن رئيس الجمهورية لا يحق له أن يحل مجلس الشعب الا باستفتاء شعبي، يعنى لازم يكون فيه سبب. ده عملته ليه؟ عملته لحماية للحياة البرلمانية. أنا اشتغلت أصلي رئيس مجلس كثير. عملت لهم اللايحة اللى موجودة عندهم وبيشتغلوا بيها.

واليوم يؤسفى بأقول أنه بيساء التصرف فيها أما كانت جميع اللوائح بتقضى قبل 71 بما فيها الملكية وغير الملكية أما كانت كل اللوائح بتقضى ان الاستجواب لازم مقدمه يحصل على توقيع عشرين عضوا معاه أنا شلت هذا فى دستور 71 كل واحد ممكن يقدم استجواب

اعتمادا على انه احنا بنبني تقاليد وبنبني ديمقراطية. المجلس لا يحل. الاستجواب لكل عضو أن يستجوب مش محتاج يمضى 20 وياه. لكل عضو حظيت لهم لايحه جديدة لم تكن قبل 71 لان ده كله اللي أنا حاطه بايدى علشان الممارسة الديمقراطية لقينا السؤال بيغيب. طب وبتقع حادثة فى البلد والنواب عايزين يناقشوها أو يتكلموا عنها. أي حادث يقع فجأة. لو قدم سؤال إجراءات السؤال بتاخذ وقت على ما يروح للحكومة والحكومة ترد وتحدد ميعاد وينقال فى جلسة وفى الجلسة الثانية يتحدد.. و... و...

طيب لقيت فى العمليات الديمقراطية شيء اسمعه طلب إحاطة انه العضو يستطيع أن يقدم إحاطة فيرد عليه الوزير فى نفس اليوم ليه؟ لأنه بيكون حادث لا يحتمل التعطيل ليه؟ علشان يبقى البرلمان بحق بيمارس جميع سلطاته فى الرقابة والتشريع حتى فى أى حادث عرضى يقع. ما كانتش موجود فى أى دستور عندنا قبل كده الا دستور 23 اللي كانوا بيعملوا منه قبة وجامع كل هذا أنا حطه، طب ده تحول الى ايه؟ تحول إلى طلبات زى أنا ما قلت طلبات الإحاطة بقت زى الرز الأسئلة زى الرز الاستجابات زى الرز.

ده أنا عاوز قانون الضرائب ده فلسفة النظام واللى بيعيد توزيع الأعباء، عاوز قانون حماية المرأة والأحوال الشخصية، المرأة نصف المجتمع عندنا والمرأة ليست سلعة أو تعامل كسلعة. المرأة نصف المجتمع والمرأة هي اللي بتطلع لنا أجيالنا اللي جاية، الأجيال اللي حانعتد عليها فى المستقبل، هي بتخرجهم، فين ده كله؟

بأحب أوجه نظر مجلس الشعب من موقعى كحكيم أنه لا الشعب ولا أى إنسان يقبل أن تسير الأمور بهذا الشكل، بل يجب أن تتضمن لائحة العمل بمجلس الشعب، اللائحة التى يضعها النواب بأنفسهم لأنفسهم بغير تدخل من أحد. يجب أن يضعوا كل الضمانات لعدم تعويق المسيرة واستغلال أنفتاح وحرية الديمقراطية اللى أنا حاطتها فى الدستور لهم وحصانتهم من انه غير قابلين للعزل زى القضاة ما بقاش حتى رئيس الجمهورية يملك انه بحلهم، كل دي ضمانات لازم تتحط فى اللائحة أمامها ضمانات أن أى عضو يوجه إلى أى انسان من الشعب أو من أفراد الوزارة على السواء يوجه أى شيء لازم يتحمل مسئوليته ويحاسب اذا طلع غلطان لأنه ما يسيبش الأمور كده، كل الناس حرامية، كل الناس أتشركوا كل الناس ببشيلوا وبيجيبوا وبيودوا وبعدين نتبخت المسائل ولما نرجع لعشرات الاستجابات نلاقي طلعت على ما فيش حاجة .. ده الاستجاب ده كان يوم ما يطلع بتبقى قضية لأنه الاستجاب هو اتهام واتهام بيتبعه يا تنفذ منه الحكومة يا ما تنفذش. ده الاستجاب كان كده طول عمره. موش أبدا لما بقى الاستجاب النهاردة أرخص من السؤال. كل هذا باطلب من مجلس الشعب وبملء ارادته الحرة أن يجلس ليضع لائحته لكى تسير الديمقراطية بدون استغلال، بدون تعويق بدون تأمر من الفقاقيع لمحاولة تعطيل المسيرة ثم محاولة تشويش البلد على حكامها وعلى المسئولين فيها.

ما وصلناش أبدا بعد ثورة 23 يوليو عمرنا لما كان عليه الحال قبل 52 فى وأنا شاهد اثبات على ذلك. ومعيا آلاف عايشين شهود اثبات وأرجو أنهم يطلعوا للشعب لأنهم يطلعوا على المفكرين ومنهم الصحفيين

ومنهم الكتاب أرجو أنهم يطلعوا على الشعب ومن واقع ما حدث يحكوا
ايه اللي كان بيجرى زمان ليه؟ ما حصلشى أبدا انه بعد الثورة كان فيه
اللى كان بيجرى قبل 23 قبل 23 حصل تجاوز من الثورة، صحيح فيه
اجراءات اتخذت أمس وزادت عن حدها جيت أنا فى ثورة 15 مايو مش
بس أعدت كل شيء الى أصله لا أعدت كل شيء الى ما لم يكن موجودا
فى مصر لا فى وقت المماليك ولا فى محمد على ولا فى وقت الأحزاب
ولا فى وقت مصطفى كامل ولا فى وقت سعد زغلول ولا فى وقت أى
وأحد منهم، ما كانش فيه فى الدستور أيامها الحريات اللي أنا مديها وما
كانش الدستور أيامها بيمنع الملك انه يحل مجلس الأمة، بل انه بكل
بساطة الملك قال لهم: هذا الدستور منحة منى. وأثبتها فى أول دستور
23 منحة من الملك.

لا احنا بعد ثورتنا بعد ثورة التصحيح فى 71 احنا الشعب احنا
اللى عملنا دستورنا بأيدينا وحطينا ضمانات ولا يمكن لمخلوق انه يعتدى
على حصانة و ضمانات مجلس الشعب بالمقابل .. صحيح ينص الدستور
على ألا يواخذ العضو عما بيديه من آراء داخل المجلس ولكن لا يمكن
أن ينطلق هذا الأمر الى الأسلوب البذيء ألا يحاكم على الأسلوب
البذيء. لا. دى ديتهأ أفكار. اذا كان له أفكار آراء يدلى بيها لكن
الدستور ما قالش يحمى من البذاءات داخل القاعة لا اطلاقا.

علشان كده أنا بأطالب مجلس الشعب ومثله مثل جميع المؤسسات
الأخرى بأطالب أعضاء مجلس الشعب أن يضعوا لائحتهم بنفسهم
ويوفروا الضمانات الموفرة لهم فى الدستور يستمتعوا بيها كما يشاءوا،
ولكن يعطوا ضمانات لكل انسان على ظهر أرض مصر ما يكونش لا

للتشهير ولا للتجريح. وبعدين نيجى نبحث وبعد فترة يطلع الكلام ما لوش أصل وتفضل الإشاعات ويفضل التجريح ونرجع لأسلوب ما قبل 52. الأسلوب ده أنا زى ما قلت لكم بأرضه وزى ما قلت لكم قد نحتاج الى مواجهته بحكم انتمائى فى هذه المرة سأواجه وسأواجه اذا اقتضى الأمر بالفلاحين والعمال بس حاخش بيهم المعركة مش عايز قوات مسلحة لان قواتنا المسلحة خليتها خلاص خارج اللعبة السياسية دى بتحمى الشعب بتدافع عن الشعب وحققت للشعب ما لم يحققه له حد قبل كده بثورة 15 مايو لأن ده امتداد لثورة 23 يوليو، الممارسة الديمقراطية غلط فى البرلمان للأسف وغلط فى الأحزاب اللي جاية مشدودة بمحاولة تصفية حسابات مع ثورة 23 يوليو.

طيب ثورة 23 يوليو والله فى كل ما اتخذته من إجراءات اللي قاعدين يجمعوا فيه ماوبختش واحد منهم، كما كان يجب أن يجرى سنة 52 أو كما كان سيجرى إذا ما قامتشى ثورة 52 وقام بدلها انقلاب شيوعى زى اللي فى أفغانستان بيدبح الناس فى الشوارع ويبدحوا الأولاد قدام أبوهم وبعدين يدبخوا الأب. يجيبوا الأولاد قدام أبوهم يضربوهم بالنار وأحفاده وبعدين يضربوه هو. ده الانقلاب الشيوعى اللي فى أفغانستان. والله لو ما قامتشى ثورة 23 يوليو سنة 52 كان حيجرى لهم كده فى الشوارع لا. مهما جرى من اجراءات فى الآخر مرت ثورة 23 يوليو و 15 مايو بأوسع وأروع مما كان يتصور أى انسان والحرية والديمقراطية والإمكانيات المتاحة للمواطن المصرى اليوم لم تكن متاحة فى أى وقت من الأوقات مهما قالوا ومهما عادوا لا فى ضمانات الحريات ولا فى الأمن ولا فى الأمان ولا فى اغلاق المعتقلات

واتحدى لغاية 52 بعد ثورتنا معتقلات كانت على آخرها وكان كل حزب
بيجى بيعتقل اللي قبله. دول النهاردة اللي عايزين يرجعوا عشان
يمارسوا الديمقراطية باسم الشعب. مما يمارش الديمقراطية باسم الشعب
الحقد ولا الحاقدين ولا أصحاب الحسابات أنا باسمهم كلامي كويس أهه
وبأقول لكل من على أرض مصر الحق في الأمن والأمان وسيادة القانون
وعليه أيضا واجب عليه أن يفهم المرحلة المسئولة التي تمر بها بلده
وتعكس على عمله أما في كلامه أو في أدائه أو في عمله أو في كتابه.
ده اللي ملزم بيه أمام بلده، بتوفر له الأمن والأمان وسيادة القانون وتأمين
الأجيال المقبلة ولا مصادرات ولا حراسات ولا أى شيء.

ده بالنسبة لمجلس الشعب وبالنسبة للأحزاب. بالنسبة للوزارة
والله بيهمنى من واقع كلامكم انتم فتحتم معايا مواضيع في هذا الاجتماع
على جانب مهم جدا من الأهمية. أول كل شيء علشان كل اللي انا عايزه
يجرى أنا بأطالب رئيس الوزراء أن يجرى تعديل فوري في وزارته
يستهدف تحقيق الآتى: لن نسمح بالتصرفات السلبية أو الإرهاب الفكرى
اللى بيخوفوا بيه بعض الوزراء من أنه يأخذ قرار يقوم بينشل. ينشل
مخه والنتيجة بتكون أن الشعب بيصرخ. طب ليه ما بتأخذش القرار لأنه
دوكهم قاعدين عاملين عليه حرب أعصاب أن حا يقولوا ويعيدوا عليه.

لا أنا عايز وزراء بقه ما يخافوش. يواجهوا. يخشوا يواجهوا
لان أنا عارف ما فيش حد فيهم عايز حاجة وشغلانة الوزير ما أصبحتش
مطمع زى زمان. لعلمكم الصحفى المتوسط بياخد 400 جنيه ضعف
الوزير تقريبا. ده الصحفى المتوسط موش الصحفى الكبير عشان تعرفوا.
عملية الوزارة ماهياش. ما بقتش مطعم ولا مغنم ده بقه هلاك وشغل لا

ومع ذلك أنا عايز أقول الاتى: وزراء فى التعديل اللي أنا بأطالب رئيس الوزراء بيه. لا بد أن يتحملوا مسئولية جميع المشروعات اللي تعرض.

وأنا بأضرب هنا مثل بهضبة الهرم حتى هذا المشروع ولو انه نوقش فى مجلس الشعب والبعض فى مجلس الشعب برضه فهم خطأ انى أنا بأقول ما حدش يتكلم فى هضبة الهرم ده أنا بأقول محدش يتكلم فى قرار لمجلس الشعب اذا صدر فى قضية موش انه فى هضبة الأهرام ما حدش يتكلم لا ده أنا بأقول انه بتعود بقة شوية نظام. أما مجلس الشعب ياخذ قرار بعد اية دراسة ولجان ومناقشة مفتوحة قدام الشعب. بعد ما ياخذ قرار عشان تمشى دولة المؤسسات لازم يحترم هذا القرار وإلا اللي بيزايدوا بره والفقاقيع اللي قلت لكم عليها بتحاول انها تضرب من انها تقول ما فيش حاجة أسمها مؤسسات ده أى واحد بره يقدر يوقف شغل مجلس الشعب أو الوزارة أو أى حاجة. أنا عايز وزراء يتحملوا المسئولية ويواجهوا كل انسان سواء فى مجلس الشعب أو فى خارج مجلس الشعب.

وبالنسبة لمسألة هضبة الهرم مشكلة بسيطة خالص الموضوع بتاع دراسة زى أنا ما قلت ده مش مشكلة عندنا وما بيشكلش خطر من أسس النظام يعنى لو واحد جالى مثلا وقال لى قانون الضرائب والعدالة الاجتماعية لا حاقول لا، لان ده أساس من أسس النظام انما مشروع الهرم هضبة الهرم ما يحتمل فيه يحتمل فيه الخطأ والصواب، تعد دراسته فورا وتوضع كل الحقائق أمام الشعب ومراعاة للشعور الشعبى ليه؟ لأن الشعور الشعبى فى هذا أفصح عن نفسه أنن لا بد سياسيا من

أن يراعى الشعور الشعبى بأن يعاد فحص الموضوع بالكامل. وتوضع الحقائق أمام الشعب كله.

بأطلب من الوزارة زى ما أحنا ماشيين الانفتاح زى انتوا ما قلتوا تماما وزى الشعب ما قال لا بد أن يكون الانفتاح انفتاح انتاجي وليس استهلاكيا انا عارف أنه كان فيه البعض نتيجة الحرمان الطويل لما كانت مصر مقفولة عارف أن البعض لجأ إلى بعض السلع الاستهلاكية وده كان فى الأول وكان يمكن أن يفهم هذا. النهاردة وبعد ما أصبح الشعب غير محروم في هذه النواحي من أى شيء. كان زمان ممنوع يسافر دلوقتى ببسافر كان زمان ممنوع يشتري دلوقتى بيشتري. بعد ده لازم الانفتاح يتجه إلى الإنتاج وليس الاستهلاك.

الأمر الثالث المهم جدا بالنسبة لكم أنا طلبت وقلت فى كلمتي اللي فاتت قبل كده انه لا بد أن تنشأ مجتمعات استهلاكية لكم في كل مواقع العمل لكى تقوا بكل حاجتكم؟ ليه لانه أمامكم أنتم وصغار الموظفين فى الدولة القطاع الخاص حاله أحسن، وأخوانا سواقين التاكسى حالهم اتحسن. البنانيين حالهم أحسن، المبيضين حالهم أحسن، كلهم حالهم أحسن الا أنتو عمال القطاع العام وموظفين الحكومة بابه ينشأ لكم. ينشأ لكم. بتنشأ لكم الجمعيات الاستهلاكية نمرة (2) بنثبت الأسعار زى ما طلبتم. نمرة (3) بترفع الأجور الى أن تتناسب مع الأسعار. نمرة (4) للوزارة. زى ما قلت أولويات الخدمات زى ما هي لكم أيضا تتوافر فى الأحياء الشعبية ولصغار الموظفين. نمرة (5) الثورة الخضراء اللي سمعتوني باتكلم عنها.

احنا من هنا لسنة 80 حنكون فى عنق الزجاجة زى ما بيقلوا هو أنا عارف عارف، وحتعمل الحكومة. اولا حترفع وتثبت الأسعار ثم ترفع ثم تديك الخدمات فى حتتك ببقى لغاية سنة 80 تستحمل معايا لغاية ان شاء الله ما تفوت سنة 80 من هنا لغاية سنة 80 احنا فى عنق زجاجة، لكن مش معنى كده ان احنا حنقعد نستنى لغاية سنة 80. بدون مبالغة الأرض اللي انا شفقتها فى الوادى الجديد بتقى بكل آمال وطموحات أى انسان عامل أو فلاح أو متخرج أو أى انسان. كمية تقى ان كل انسان يستطيع انه يبني ذاته ويحقق ذاته ويجيب انتاج للبلد.

أنا بأطلب من مجلس الوزراء زى ما طلبت هناك فى أسوان وسمعتونى: تشكل فوراً الهيئة بتاعة الثورة الخضراء وتبدأ لأن دى عملية العمر بالنسبة لنا بدون زيادة الإنتاج وما نكفى نفسنا فى أكل وبيع حان نتعب قوى لازم نكون بننتج طعامنا ان شاء الله على سنة 80 بالكامل وبيهمنى أرجو انى أكون أنا ما طولتش عليكم لكن كان لا بد أطول عليكم علشان نتكلم فى أمورنا كلها.

الأخوة والأخوات:

لعلى أطلت وانا أجيب على الأسئلة الكثيرة التى تتردد على مسرحنا المصري والعربي والدولى فى هذه الأيام عندما قلت أين نحن الآن وإلى أين؟

اننا جميعاً مع مصر كما تحدثت اليكم. اننا جميعاً مع مصر أمام مشكلات التحدى مهما شكك المشككون سنكون دائماً جبهة واحدة متماسكة بالوحدة الوطنية مترابطة بالسلام الاجتماعى وبأكرر لن أرحم من يحاول أن

يضرب السلام الاجتماعى فى مصر بتحريض الطبقات ولا الناس على بعضها ولا انتفاضات الحرامية. مترابطة بالسلام الاجتماعى عاملة بكل العرق والجهد وبشرارة الإيمان المقدسة لبناء اشتراكيتنا الديمقراطية. اننى أنادى أيها الأخوة والأخوات من هذا المنبر وفى عيد العمل والعمال. اننى انادى كل مصرى ومصرية أن يفكر فيما أعطى ويعطى قبل أن يفكر فيما سيأخذ لانه لا أخذ بغير عطاء ولا مورد بغير عمل. اشتراكيتنا اشتراكية الكسب المشروع. اشتراكية تمليك من لا يملك. اشتراكيتنا تأمين للعاجز. علشان ننقل الى مشارف الرخاء لا بد من مزيد من الإنتاج.

انادى أبنائى وأخوتى وأصدقائى فى كل موقع عمل. وقد رأيتهم وأنا أزور الوجه القبلى أخيرا ومنطقة القنال من قبلها. لا انتقال لنا الى مشارف الرخاء الا بمزيد من الانتاج والنور يوضح لنا علامات الطريق ويقصر مسافات الطريق ويحمى مصر من قطاع الطريق .. اننى أنادى أبنائى وأخوتى وأصدقائى فى كل إدارة مسئولة فى الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص أناديهم أن أعلموا أن كل مصرى ناجح فى خبرته متمكن من تخصصه هو الجدير بالثقة والتشجيع ولا بد من أن نغير ما فى نفوسنا. ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أطردوا النفاق واحموا مصر من أن يتحول هذا المرض الى وباء. أطردوا التسلق والانتهازية أيضا وأعلموا أن العمل الصادق الشريف هو الذى يرقى وحده سلم الارتفاع والنجاح. أطردوا الخوف من مسئولية اتخاذ القرار. العاجز عن اتخاذ القرار هو عضو مشلول فى المجتمع ولا حاجة بنا الى مشلولين. تجمعوا وترابطوا وتكاتفوا لحماية الديمقراطية من أعداء الديمقراطية وأن أعداءها هم أولئك الساعون بها

وباسم شعاراتها الى خرائب الفوضى والتشكيك والتئئيس. ان أعداءها هم
المستثمرون للكلمة فى ظل الحرية أن تكون أداة تخويف وإرهاب ممن لا
يعملون ولا يرضى الحاقدون أن يعمل العارفون وأن يتطور المجتمع.

أيها الإخوة والأخوات..

أن ندائى إليكم هو منى أيضا قسم وعهد والتزام. اننى كل ما
أعطانى الله من جهد وقدرة معكم بليلى ونهارى ملتزم بالقسم وفى
بعهدى. فلا قهر ولا أستبداد بل مزيد من الديمقراطية المسؤولة. كلنا
حكام ومحكومون أسرة واحدة صلابة واحدة قلب واحد يضرب الأحقاد
ويحمي الديمقراطية وسلاحنا واحد هو العمل، والعدل على طريق الحب
والرخاء.

﴿ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا
أصرا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا وأغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ﴾.

